اقبل على بعير وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته يا ال انفروا الى مصارعكم صرخ بها ثلث مرات فاتبعه
الناس فدخل المسجد والناس يتبعونه اذ مثل بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلثا ثم مثل به بعيره على ابي
قبيس فصرخ بها ثلاثا ثم اخذ صخرة من ابي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل انفضت
فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخله منها فلذة من الصخرة ولقد كان فيه عبرة ولكن الله تعالى لم يرد ان يسلم
يومئذ واخر اسلامهم الى ما اراد فاهتم العباس رضي الله عنه لذلك وخرج فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان
له صديقا فذكرها له واستكتمه ففشا الحديث في الناس قال فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل في رهط
من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم
زعمت عاتكة انها رات كذا في المنام فنتربص بكم ثلثا فان يك ما قالت حقا فسيكون وان مضت
الثلاث ولم يكن نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فقالت يا مصفر سته انت اولي باللوم
منا قال العباس فغدوت في اليوم الثالث وانا حديد مغضب اري ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه
فوالله اني لامشي نحوه وكان رجلا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب بني سهم يشتد فقلت
ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه فاذا هو قد سمع صوت ضمضم وهو يقول يا معشر قريش العير قد عرض
لها محمد في اصحابه الغوث الغوث فتجهزت قريش واخرجت اسلحتها واعان قويهم ضعيفهم وخرجوا اقبل اي
سفيان بالعير وخافوا خوفا شديدا حتى دنا من المدينة واستبطا ضمضما والنفير فلما كانت الليلة التي يصبحون
فيها على بدر وغشيتهم تلك الليلة ظلمة وكان اللذان بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان الخبر نزلا بدرا
وسمعا جاريتين تقول احداهما لصاحبتها انما العير غدا او بعد غد يرجعان واصبح ابو سفيان ببدر وراي ابعارا
ففتها فاذا فيها نوى فقال والله هذه علائف يثرب هذه عيون محمد واصحابه ما اراهم الا قريبا فقد العير
وسار بهم الى مكة من طريق الساحل وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا وخرج اهل مكة ونزلوا حيث قلنا
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعاة قال لاصحابه اشيروا علي في المنزل فقال الحباب بن المنذر
يا رسول الله ارايت هذا المنزل منزلا انزلكه الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه او نتاخر عنه ام هو الراي والحرب
والمكيدة فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الراي والمكيدة والحرب فقال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا الى
ادنى ماء الى القوم فاني عالم بها وبقلبها بها قليب قد عرفت عذوبة ماءها وماء كثير لا ينزح ثم نبني عليها
حوضا ونقذف فيه الانية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب فنزل جبريل عليه السلام
وقال الراي ما اشار به الحباب فقال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه ونهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفعل كذلك ولما تحول الى المنزل ارسل عمار بن ياسر وابن مسعود رضي الله عنهما فاطافا بالقوم

ثم رجعا

ثم رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا القوم مذعورون فزعون ان الفرس ليريد ان يصهل فيضرب
وجهه مع ان السما تسح عليهم فلما اصبحوا قال منبه بن الحجاج وكان رجلا يبصر الاثر هذا اثر ابن سمية واثر
ابن ام عبد اعرفهما قد جانا محمد بسفهائنا وسفهاء يثرب وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش من جريد فقام
سعد بن معاذ رضي الله عنه على باب العريش متوشحا بالسيف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه
ونزل بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل جبريل
عليه السلام بهذه الاية اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
فتقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع النبي صلى الله عليه وسلم بقدح في بطن سواد وقال استو يا سواد
فقال اوجعتني والذي بعثك بالحق اقدني فكشف رسول الله بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله
فقال له ما حملك على ما صنعت فقال حضر من امر الله ما ترى وخشيت القتل فاردت ان يكون اخر عهدي
بك ان اعتنقك وقال علي رضي الله عنه وجات ريح لم ار مثلها قط شدة ثم ذهبت فجاءت اخرى مثلها
ثم ثالثة وكانت الاولى جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عليهم السلام وكانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والثانية ميكائيل عليه السلام في الف فكانوا في ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
رضي الله عنه والثالثة اسرافيل عليه السلام في الف ونزل عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا في الميسرة ولما هزم الله تعالى اعداه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فجرت بي فلما جرت
خررت على عنقها فدعوت ربي فامسكني حتى استويت ثم ما لي وللخيل انما كنت صاحب غنم فلما استويت
طعنت بيدي هذه حتى اختضبت مني ابطي وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم الله تعالى عنه فان الله تعالى عظيم شانه
يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد
اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ابتغي به وجهه وان الصبر في هذه المواطن مما
يفرج الله به الهم وينجي به من الغم به تدركون النجاة في الاخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا
اليوم ان يطلع الله تعالى على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله تعالى قال لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
انظروا الى الذي امركم به في كتابه واراكم من اياته واعزكم بعد ذلة فاستمسكوا به يرض به ربكم عنكم وابلوا
ربكم في هذه المواطن تستوجبوا الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه
شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير
يغفر الله لي وللمسلمين وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يصوبون من الوادي وكان اول من طلع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)